ورفعت صوتك صارخا ، سدوا الطريق على الجيوش
فلاحنا اشحذتها هذي الشراشر للحصاد ...
قد اقبلوا واستبشر الملاك خيرا بالجراد ...
وسيذبحونك بالشراشر فوق اكوام الحصاد ...
كذابة هذي المدافع ... لا تصدق ما تقول ...
لم تحش بالزيتون او بالبرتقال ... او النخيل ...
بل بالحجارة والخيام وبالجبال ... وبالسيول ...
انا لست اقرأ كفك العطشى لاعرف ما المصير
بصمات الاستعمار فوق وجوههم وعلى الظهور
وعلى بنادقهم ، عرفت بها الخيانة والمصير
« اسدود » خندقه الاخير ، وليس خندقه الاخير
قد باع غزة قبل « اسدود » الاجير الى الاجير
ان عشت تبصرهم جيوشا ، من ظهور لا صدور
وانا وانت وكيف اجرؤ ان اقول ...
لولاهم لفرشت بيتك بالزنابق يا « نهيل »

ولشب توفيق الصغير ومع « راشيل » ومع « راحيل » .

□

في اكتوبر ١٩٤٨ ذهبت الى قسم الاداب في الجامعة الاميركية في القاهرة ، والقاهرة في ذلك الوقت كانت بالنسبة لي هي عبد الرحمن الخميسي ومجلة الرسالة التي كان نشر قصيدة واحدة فيها يجعل لك اسما في الشعر .

حينما وصلت القاهرة كان عبد الرحمن الخميسي مشغولا بكتابة « الف ليلة وليلة الجديدة » . وبعد ذلك شغلته القصص عن الفدائيين المصريين في قناة السويس .

ذات مرة اعطيته قصيدة لنشرها في جريدة المصري ، ولسوء حظ القصيدة غضب مني لانني قلت له انني افضل الف ليلة وليلة القديمة .

في الصباح وفي الصفحة الادبية التي كان يشرف عليها الخميسي ظهر اعلان عن احذية « باتا » ، وقد حل مكان القصيدة . ولكنني في مصر تعرفت على الكاتب المصري « ابراهيم عبد الحليم » وعلى اخيه الشاعر « كمال عبد الحليم » وعلى « صلاح حافظ » وعلى الرسامين « زهدي ، وحسن فؤاد ، وحسن التلمساني ، واحمد طوغان » وعلى شاعر الشعب « فؤاد حداد » وعلى نائب البرلمان الشاعر عزيز فهمي الذي كان صوته المع الاصوات التي ارتفعت